

الدرس التاسع: مجتمع المعرفة والتوجيه والإرشاد

مدخل

نعيش اليوم عصر الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الكبير، والتسارع الرهيب في إنتاج وتدفق المعلومات في شتى المجالات، انه مجتمع المعرفة بكل تجلياته وتداعياته التي القت بظلالها على التربية والتعليم وكل مضامينه، والتوجيه والإرشاد من ضمنها، اذ اصبح لزاما تطوير اليات ووسائل التوجيه والإرشاد في جميع المجالات حسب التدفق المعرفي المتسارع ومتطلبات استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فالفرد في مجتمعنا اصبح يتفاعل من خلال التكنولوجيا والانترنت ومختلف التطبيقات، مما يستوجب على المرشد ان يلج هذا الميدان ليتواصل بفاعلية مع الافراد والجماعات وتقديم مضامين التوجيه والإرشاد.

ماهية مجتمع المعرفة

من خلال الاطلاع على الدراسات نجد أن ثمة تفريق بين العالمية والتي تعني الانفتاح الاختياري على الثقافات الأخرى، والعمولة التي تعني فرض وهيمنة ثقافة على كل الثقافات الأخرى. ويعرف "مجتمع المعلومات" بأنه: "المجتمع الذي يعتمد على استثمار التكنولوجيا الحديثة في إنتاج المعلومات الوفيرة وإيصالها من أجل تقديم الخدمات على نحو سريع وفعال". (الدنابي، 2001، ص 91). وعليه يتصف مجتمع المعلومات بأنه قائم في تفاعلاته بصورة أساسية على تكنولوجيا المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب. فمجتمع المعرفة: هو المجتمع الذي تنتج فيه المعلومات بكميات ضخمة وتوزع توزيعا واسعا بحيث يصبح لها تأثير على الدخل القومي (إبراهيم، 20:17).

توجد بعض المحاولات لتعريف مجتمع المعرفة منها:

جاء في تقرير التنمية الانسانية العربية (2003) أن مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساسا بنشر المعرفة ونتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة، وصولا لترقية الحالة الانسانية باطراد، أي اقامة التنمية الانسانية (ربحي مصطفى عليان، 2012، ص 2135-2136).

ويرى وناس أن مجتمع المعرفة يعني قدرة نوعية على التنظيم وايجاد اليات راقية وعقلانية في مجال التسيير، وترتيب الحياة، والتحكم في الموارد المتاحة، وحسن استثمارها وتوظيفها، وخاصة ايلاء الموارد البشرية الموقع الملائم في تحقيق النمو الاقتصادي، كما يعني هذا المفهوم

كذلك تطوير أنماط التصرف والتحكم في القراءات المتنوعة (ربحي مصطفى عليان،
2012، 2136)

خصائص مجتمع المعرفة

يتميز مجتمع المعرفة بالانفجار المعرفي المتسارع والمتاح للجميع، والتطور التكنولوجي الكبير
لوسائل التواصل، والانفتاح على كل الثقافات باعتبار العالم أصبح قرية صغيرة.

ويحدد حبيب (2009) خصائص مجتمع المعرفة فيما يلي:

الاهتمام بالبحث العلمي: يمثل كلا من التعليم والبحث العلمي روافد أساسية في تشكيل وإنماء
مجتمع المعرفة وهذا ما تشير إليه دراسة (نصار، ٢٠١٥). وهذا ما جعل مجتمع المعرفة يعتمد
بشكل أساسي.

ثانياً الاهتمام بالرأس المال البشري: يكون الاهتمام بالرأس المال البشري كما يذكر (دوش، 2015)
بتوفير الاعتمادات والتسهيلات المادية وخلق الأجواء التنافسية العلمية من خلال تشجيع روح
الابتكار.

ثالثاً: التسارع: يحاول المجتمع المعرفي أن يتعامل مع التغيرات المتسارعة بطرق وأساليب
جديدة تواكب هذا التسارع وتتعامل مع هذه المعلومات بطريقة تجعلها في خدمة الإنسان بعد
نقلها وبثها ومعالجتها وتحولها إلى معرفة رقمية يمكن حفظها واسترجاعها بدقة عالية.
(عبدالحى، 2013)

رابعاً: الاهتمام بالتعليم مدى الحياة: يهتم مجتمع المعرفة ببناء القدرات وتنمية المهارات ويضع
التعلم سواء من الفعل أو من خلال الاستخدام أو من خلال التفاعل على رأس أولوياته. (عليا
سعد ثويني الحربي، ذات، ص 98)

أبعاد مجتمع المعرفة:

- البعد الاقتصادي: فالمجتمع ينتج المعلومة ويستعملها في الاقتصاد وهو المجتمع الذي ينافس
ويفرض نفسه

- البعد التكنولوجي: هذا البعد يعني انتشار تكنولوجيا المعلومات وتطبيقها في مختلف مجالات
الحياة - البعد الاجتماعي: يعني مجتمع المعرفة سيادة درجة معينة من الثقافة المعلوماتية
والوعي بتكنولوجيا المعلومات

- البعد الثقافي: يعني مجتمع المعرفة إعطاء الأهمية للمعلومة والمعرفة والاهتمام بالقدرات
الإبداعية للأشخاص

- البعد السياسي: يعني مجتمع المعرفة إشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة عقلانية مبنية على استخدام المعلومة. (عليا سعد ثويني الحربي، ذات)

أدوار التوجيه والإرشاد في مجتمع المعرفة

إن الاستجابة لمتطلبات بناء مجتمع المعرفة وما يتطلبه من تجديد في السياسات التربية ومراميها، تفرض على المتخصصين في التوجيه والإرشاد مزيداً من التحديات والأدوار، ولعل أهمها:

- ضرورة التحلي بصفات المرشد القدوة
- الاهتمام بالموهوبين ومرافقتهم توجيهاً وإرشاداً والامر نفسه للمتأخرين، فكلهم من مكونات الثروة البشرية.
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تقديم خدمات التوجيه والإرشاد للأفراد والجماعات.

الإرشاد الإلكتروني

الإرشاد الإلكتروني بأنه: " (Harun & Mastur (2012) هارون مستور وقد عرفه بأنه العملية التي يتم من خلالها توصيل مواد إرشادية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات سواء بالتليفون أو شبكة الانترنت من المرشد الى المسترشد". (جولتان حجازي، 2015، ص1029).

كما عرفه مالين (Mallen (2005) بأنه تقديم لخدمة صحة نفسية أو تعديل للسلوك يمتد ليشمل الاستشارات والتربية النفسية التي يتم تقديمها بواسطة أفراد متخصصين في المهنة إلى عملائهم، وتقدم هذه الخدمة في صورة غير مباشرة دون اللقاء وجهاً لوجه من خلال أساليب التواصل التكنولوجية عن بعد كالهاتف، أو البريد الإلكتروني غير المتزامن، أو غرف الحوار المتزامنة، أو مؤتمرات الفيديو المرئية. (جولتان حجازي، 2015، 1029)

ويتميز استخدام الإرشاد النفسي عبر شبكة الانترنت حسب (Attridge (2004) بعدد من المزايا، فهو مناسب للعملاء الذين ينتقلون إلى أماكن جغرافية مختلفة وبعيدة طلباً للإرشادات النفسية، كما يناسب العملاء الذين يشعرون براحة أكثر في استخدام الإنترنت كوسيط، لامتلاكهم قدرات يمكن تفعيلها عن طريق الأسلوب التباعدي، كما يناسب العملاء الذين يشعرون بحرج من طلب إرشادات الصحة النفسية بشكل مباشر، ويساعد المسترشد على الأمانة والصراحة والتعاون من خلال الجلسة بتوفير البيئة الآمنة الخالية من الإحراج مما يشجعه على الكشف عن ذاته، ويوفر آلية مساعدة لتحليل مستوى التقدم النفسي للعملاء

عن طريق الاحتفاظ بسجلات التواصل القائمة على النص المكتوب ("جولتان حجازي، 2015، ص 1030)

ينبغي الاستفادة من نتاج تطور مجتمع المعرفة في سبيل تطوير التوجيه والإرشاد ليكون رافدا مهما يسير جنبا الى جنب مع المتعلمين بغرض مساعدتهم على بناء وتطوير قدراتهم ومهاراتهم وتجاوز المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية التي قد تعترض سبيلهم، وعليه المعرفة والتكنولوجيا تمثلان متطلبيا أساسيا وفي صميم أداء المتخصص في التوجيه والإرشاد أينما كان وحيثما أراد الوصول بالمتعلمين في عالم المعرفة والتكنولوجيا والعولمة بكل أبعادها.

قائمة المراجع

- إبراهيم، هبة إبراهيم جودة " (2012) تصوير إعداد أخصائي الإعلام التربوي بمصر في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة
- جولتان حجازي. (2015). فاعلية برنامج إرشادي إلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تحسين مستوى الذكاء الانفعالي لدى عينة من طالبات جامعة الأقصى، مجلة جامعة النجاح للأبحاث ، العلوم الانسانية، المجلد 2 (6)
- الحربي، عليا سعد ثويني (د.ت). توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة ومعوقات تطبيقها في المدارس الثانوية للبنات من وجهة نظر المعلمات في مدينة الرياض.مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد(11) ج (2)
- حمد، ديانا. (2012). أثر العولمة الثقافية على مواطني الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح
- الدنابي، عبد المالك. (2001). الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنت، دراسة لمعرفة استخداماتها في مجال الإعلام. بيروت: دار الراتب، ط1.
- ربحي مصطفى عليان. (2012). مجتمع المعرفة: مفاهيم أساسية، المؤتمر 23 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الدوحة قطر 18-20، نوفمبر.
- عليا سعد ثويني الحربي. (ذ.ت). توجهات الفلسفة التربوية لمجتمع المعرفة ومعوقات تطبيقها في المدارس الثانوية للبنات من وجهات نظر المعلمات في مدينة الرياض، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد الحادي عشر، الجزء الثاني.
- كدر رياض محسن كدر(2019). درجة ممارسة معلمي التاريخ لأدوارهم المطلوبة في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة في لواء القويسمة. رسالة ماجستير في تخصص المناهج وطرق التدريس، كلية العلوم التربوية، جامعه الشرق الاوسط. عمان. الاردن